والثقافية . وبقيام الدولة انضم الى الموقعين على اعلان الاستقلال واصبح جزءا من المؤسسة السياسية . لكنه ما زال يحافظ على جهاز تربوي وتعليمي مستقل ومعترف به من قبل الدولة الى جانب جهاز ثقافي منفرد . والى جانب هذا الحزب كان هناك في فترة اليشوف حزب ديني اخر متماثل الى حد كبير مع اجودات يسرائيل وهو حزب بوعالي اجودات يسرائيل الذي تأسس في بولندا سنة ١٩٢٢ وبدأ نشاطه في فلسطين سنة ١٩٢٥ ، وبعد فترة ركود عاد ونظم صفوفه سنة ١٩٣٣ . وقد أقام اكثر من مرة جبهة حزبية مشتركة مع حزب اجودات يسرائيل بعد قيام الدولة .

هذه الاحزاب التي كانت قائمة وعاملة بين السكان اليهود في فترة اليشوف ، استمرت في وجودها التنظيمي وتقريبا البنيوي بعد قيام الدولة وبالتالي فان قيام الدولة ، والهجرة الكبيرة التي أعقبت ذلك ، لم يؤديا الى حدوث تغيير على الخارطة السياسية والحزبية ، مثل بروز احزاب طائفية على غرار المحاولة الفاشلة التي قام بها يهود شمال افريقيا والمغاربة بشكل خاص لتشكيل تنظيم حزبي خاص بهم سنة ١٩٥٩ ، على اثر الاضطرابات الطائفية بين اليهود الشرقيين والاشكناز المشهورة باحداث وادي الصليب في حيفا . ومنذ الكنيست الثالثة سنة ١٩٥٥ ، لم تنجح اي قائمة طائفية في الانتخابات العامة(٢). ويعزا ذلك الى الدور الذي كانت تلعبه الاحزاب في فترة اليشوف واستمرت في القيام به بعد قيام الدولة ، ذلك الدور الذي مكنها من امتصاص واستيعاب الهجرة الكبيرة والهجرات التي تلتها وادخال جماهيرها ضمن دائرة نفوذ هذه الاحزاب. وقد كانت الاحزاب اليهودية في فترة اليشوف تقوم بعدة مهام رسمية ، جعلت ارتباط الفرد بالحزب او بمجموعة احزاب ارتباطا دقيقا ، فلقد سيطرت تلك الاحزاب واشرفت على تقديم الخدمات للمواطن في مجالات مثل : الشؤون الاجتماعية ، الثقافة ، الصحة ، العمل ، والشؤون الدينية . وبعض هذه المهام بقيت تحت سيطرة الاحزاب بعد قيام الدولة ، حيث أصبح الانتماء الحزبي هو الوسيلة للحصول على العمل وعلى التقدم في سلم الوظائف والنفوذ ، وقد كان هذا بارزا جدا في الخمسينات.

المسار الحزبي — التكتلات والانشقاقات

كانت تعددية الاحزاب قبل وبعد قيام اسرائيل، علامة مميزة لمجتمع المستوطنين اليهود . ولم تكن بأي حال من الاحوال الهوة العقائدية بين تلك الاحزاب كبيرة الى حد يصبح فيه مثل هذا التشرذم ظاهرة صحية وطبيعية ، خصوصا داخل المجموعة الحزبية الواحدة . ويمكن تقسيم الاحزاب في فترة اليشوف الى أربع مجموعات اساسية . الاحزاب العمالية ، احزاب اليمين والوسط ، الاحزاب الدينية ، والمجموعات الشيوعية التي كانت بمثابة مجموعات عقائدية اكثر منها احزابا(٣). ومع قيام الدولة بقيت الاحزاب الاسرائيلية ضمن دائرة هذه المجموعات التي تلتقي — باستثناء راكاح — حول ما يسمى بالاجماع الصهيوني القومي . ومن أبرز النقاط الاساسية في هذا الاجماع ، النقاط التالية :

١ — مهمة دمج الجاليات اليهودية وجمع الشتات ، حيث تعتبر ارض اسرائيل مكان التمركز الاقليمي لكافة يهود العالم .

٢ — اقامة دولة عدالة ورفاهية اقتصادية .

٣ — اقامة وبناء جيش خاضع للسلطة المدنية .

٤ — القدس عاصمة دولة اسرائيل .

يضاف إلى هذه النقاط ايضا بدرجات متفاوتة من التفسير والتمسك الحق التاريخي لليهود على فلسطين وتكامل أرض اسرائيل وعدم تقسيمها !!

لكن هذا الالتقاء حول ما يسمى الاجماع القومي لا يعني بالضرورة انعدام الفروقات والتباين بين الكتل الحزبية المذكورة . فقد كان هناك خلافات حول بعض الامور مثل نوعية العلاقة بالسلطات الانتدابية ، ومسألة العمل العبري بين الاحزاب العمالية والاحزاب اليمينية وبشكل خاص التصحيحيين كما أن الموقف من مشروع التقسيم لم يكن متجانسا لدى كل الاحزاب ، ناهيك عن الخلافات حول علاقات العمل والتخطيط الاقتصادي، لكن حزب الماباي بزعامة بن جوريون استطاع حسم معظم هذه الامور لصالح سياسة حزبه نظرا لسيطرته على معظم المؤسسات التي كانت قائمة في فترة اليشوف ، وبالذات على قوات الهاجاناه ومن ثم الجيش الاسرائيلي تلك السيطرة التي استمرت بعد قيام الدولة .